لا تليق بمن هذه صلاته روي انهم كانوا يطوفون عراة الرجال
والنساء شبكيين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وقيل كانوا
يغلون ذلك اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي يخلطون
عليه ويريدون انهم يصلون ايضا **فذوقوا العذاب** اي القتل
والاسر يوم بدر وقيل عذاب الاخرة واللام تحتمل ان تكون للعهد
والمعهود اتينا بعذاب اليم **بما كنتم تكفرون** اعتقادا وعملا **ان الذين**
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت
في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطعم كل واحد
منهم كل يوم عشر جزرا وفي ابي سفيان استاجر يوم احد الفين
سوى من استجاش من العرب وانفق فيهم اربعين اوقية او في
اصحاب العير فانه لما اصيب قريش يوم بدر وقيل لهم اغنوا بهذا
المال على حرب محمد لعلنا ندرك ثارنا منه ففعلوا والمراد بسبيل
الله دينه واتباع رسوله **فسينفقونها** بتمامها ولعل الاول اخبار
عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق يوم بدر والثاني اخبار
عن انفاقهم فيما يستقبل وهو انفاق يوم احد ويحتمل ان يراد بهما
واحد على ان مساق الاول البيان الغرض من الانفاق ومساق
الثاني لبيان عاقبته وانه لم يقع بعد **ثم تكون عليهم حسرة**
ندما وغما لفواتها من غير حصول المقصود جعل ذاتها حسرة
وهي عاقبة انفاقها مبالغة **ثم يغلبون** اخر الامر وان كان الحرب
بينهم سجالا قبل ذلك **والذين كفروا** اي ثمواعلى الكفر واصروا
عليه **الى جهنم يحشرون** اي يساقون الا الى غيرها **ليميز الله**
الخبيث من الطيب اي الكافر من المومن والفساد من الصلاح
واللام متعلقة بيحشرون او بيغلبون او ما انفقه المشركون

في عداوته

في ذلك العالم

في عداوته صلى الله عليه وسلم مما انفقه المسلمون في نصرته واللام
متعلقة بقوله تعالى ثم تكون عليهم حسرة وقرئ ليميز بالتشديد
للمبالغة **ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا** اي
يضم بعضه الى بعض حتى يتراكبوا لفرط ازدحامهم فيجمعه اويضم
الى الكافر ما انفقه ليزيد به عذابه كمال الكافر في **فيجعله في جهنم**
كله **اولئك** اشارة الى الخبيث اذ هو عبارة عن الفريق او الى المنفقين
وما فيه من معنى البعد للايذان ببعد درجتهم في الخبث **هم الخاسرون**
الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم **قل للذين**
كفروا هم ابو سفيان واصحابه اي قل لاجلهم **ان ينتهوا** عما هم فيه
من معاداة النبي صلى الله عليه وسلم بالدخول في الاسلام **يغفر لهم**
ما قد سلف من الذنوب وقرئ ان ينتهوا يغفر لكم ويغفر لكم على
البناء للفاعل وهو الله تعالى **وان يعودوا** الى قتالهم **فقد مضت**
سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك **وقاتلوهم**
عطف على قل وقد عمم الخطاب لزيادة ترغيب المومنين في القتال
لتحقيق ما يتضمنه قوله تعالى فقد مضت سنة الاولين من الوعيد
حتى لا تكون فتنة اي لا يوجد منهم شرك **ويكون الدين كله لله**
وتضمحل الاديان الباطلة اما باهلاك اهلها او برجوعهم عنها
خشية القتل **فان انتهوا** عن الكفر بقتالكم **فان الله بما يعملون**
بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وقرئ بتاء الخطاب
اي بما تعملون من الجهاد المخرج لهم الى الاسلام وتعليقه بانتهائهم
للدلالة على انهم يثابون بالسببية كما يثاب المباشرون بالمباشرة
وان تولوا ولم ينتهوا عن ذلك **فاعلموا ان الله مولاكم** ناصركم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)